

أركان الإسلام }}31{{ معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر - [00:00:00](#) رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان - [00:00:24](#) هذه رواية الشيخين المتفق عليها وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وهو الحديث نفسه بتمامه الا انه قدم الصيام على الحج وقال صيام رمضان والحج فقال رجل يا ابن عمر - [00:00:51](#) الحج وصيام رمضان وقال له صيام رمضان والحج ابن عمر كما في رواية الصحيحين قدم الحج وفي رواية مسلم قدم الصيام ورواية الصحيحين هي التي بنى عليها الامام البخاري ترتيب كتابه - [00:01:21](#) تقدم الحج على الصيام وعامة اهل العلم في ترتيب مؤلفاتهم الحديثية والفقهية قدموا الصيام على الحج والامر سهل الخطب سهل في الحديث في قوله عليه الصلاة والسلام بني الاسلام الاسلام بناء متكامل - [00:01:48](#) اعتمدته واركانه هذه الخمسة هذه الخمسة التي اولها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الركن الاول من اركان الاسلام ولا يصح الاسلام بدون النطق بالشهادتين ولا يحكم باسلام شخص - [00:02:21](#) حتى يقول لا اله الا الله ولا يكف عن قتله وقتاله الا بشهادة ان لا اله الا الله كما قال النبي عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. اي حتى ينطقوا بالشهادتين - [00:02:50](#) ولذا يقرر اهل العلم ان لو ان لو ان انسانا وقر الايمان في قلبه وصدق بقلبه ولم ينطق بلسانه فانه حينئذ لا يحكم باسلامه بل يقاتل حتى ينطق ولا يصح اي عمل من الاعمال - [00:03:12](#) ما لم ينطق الانسان بالشهادتين ولا صلاة لا تصح الصلاة الا بعد النطق بالشهادتين ولا تصح الزكاة ولا تقبل الا بعد النطق بالشهادتين وكذا سائر الاعمال لابد من النطق بالشهادتين فهما الاصل - [00:03:36](#) الاصل شهادة ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله لا معبود بحق الا الله جل وعلا والنفي هنا بلا اله قد يقول قائل انه موجود الهة - [00:04:00](#) تعبد من دون الله فكيف يصح النفي النفي متجه الى العبودية بحق اما العبودية بالباطل وهي عبادة ما دون الله جل وعلا او من سوى الله جل وعلا فهي وان كانت موجودة الا انها في الحكم معدومة - [00:04:21](#) الا انها في الحكم معدومة التقدير الصحيح في كلمة التوحيد لا معبود بحق الا الله اما من يقدر المحذوف بقوله لا موجود فهو مخالف للواقع يوجد من يعبد من دون الله لكن من يعبد بحق - [00:04:42](#) دون الله جل وعلا لا يوجد فلا معبود بحق الا الله جل وعلا فهذه تنفي العبادة عن جميع من سوى الله جل وعلا فلا يتقرب الى احد كائنا من كان - [00:05:05](#) لا ملك مخرب ولا نبي مرسل باي عبادة مما اختص الله به منها لاحد كائنا من كان وبعض من ينتسب الى الاسلام يردد هذه الكلمة وهو لا يعرف معناها ولا يعمل بمقتضاها - [00:05:23](#) بل يعمل ما يناقضها فتجدوا نسأل الله السلامة والعافية. وهو يقول لا اله الا الله يعبد غير الله. ويدعو غير الله ويذبح لغير الله

ويطوف بغير بيت الله ولذا الذي يعرف معنى لا اله الا الله - 00:05:47

ويعبد الله على بصيرة هذا هو الموفق من المشركين من يعرف معنى لا اله الا الله ولذلك امتنع من قوله وبهذا اعرف بمعناها من كثير ممن ينتسب الى الاسلام وهو يقولها بلسانه ويأتي بما يناقضها - 00:06:10

وبئس من كانت حالته في اصل الاصول اظل واجهل من ابي من ابي جهل ونظرائه واقارانه ابو جهل لما قيل له لا اله الا الله قال اجعل الالهة الها واحدا - 00:06:32

يعرف معناها انها تنفي جميع المعبودات من دون الله جل وعلا وكثير ممن ينتسب الى الاسلام ويقول لا اله الا الله تجده يأتي بما يناقضها نسأل الله السلامة والعافية. وهي لا تصح الا بشروطهم - 00:06:51

نفي العبادة عن جميع منسي والله جل وعلا واثبات العبادة لله وحده والتوحيد الذي هو الاقرار والاذعان بالعبودية لله وحده لا شريك له هو الهدف الاصلي والحقيقي الذي من اجله - 00:07:09

خلق الانس والجن. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. يعني ليوحدون خلقوا لهدف عظيم امر جلل وهو تحقيق العبودية لله جل وعلا ويسخر جميع ما يملكه الانسان ويستطيع ان يفعله لخدمة هذا الهدف ويسخره لتحقيق هذا الهدف - 00:07:36

الذي من اجله خلق فهذا الاصل وهذا الشق الاول من هذا الاصل وبعد ذلك الشق الثاني وان محمدا رسول الله ومقتضى هذه الشهادة بالرسالة لمحمد عليه الصلاة والسلام هو طاعته فيما امر - 00:08:03

وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما عنه نهى وزجر تحقيق شهادة ان محمدا رسول الله الا يخالف ولا يعصى يطاع في جميع ما امر الله به ما امر به ونهى عنه - 00:08:27

تحقيقا لامر الله جل وعلا واطيعوا الله واطيعوا الرسول هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام. شهادة ان لا اله الا الله والدعامة الاولى من هذه الدعائم الخمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. والثاني اقام الصلاة - 00:08:44

اقام الصلاة هذه هي الركن الثاني من اركان الاسلام فلا حظ في الاسلام لمن لا صلاة له العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر بين العبد وبين الشرك - 00:09:10

ترك الصلاة فجمع من اهل العلم يفتون بان تارك الصلاة يكفر كفرا اكبر مخرجا عن الملة. نسأل الله السلامة والعافية التابعي الجليل يقول ما رأينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة - 00:09:30

الا الصلاة فالصلاة امرها عظيم وشأنها خطبها جسيم ومع الاسف ان كثير ممن ينتسب الى الاسلام يفرط بهذا الامر العظيم الذي حكم من اهل العلم بكفر تاركه وكثر في العصور المتأخرة - 00:09:59

وفي العصور الاولى لا يكاد يوجد مسلم ينتسب الى السلام ويترك الصلاة حتى قال بعض علماء المغرب في في القرن السابع قال ان الخلاف في حكم تارك الصلاة خلاف نظري - 00:10:20

نظري لفظي لا حقيقة له لانه يستبعد ان يوجد مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويترك الصلاة كيف لو رأى المسلمين الذين ينطقون بالشهادتين وينتسبون الى الاسلام وواقعهم اليوم مع الصلاة - 00:10:41

مع الاسف الشديد كثير من المسلمين يفرط بهذه الفريضة وهذه الشعيرة العظيمة التي هي الركن الثاني من اركان الاسلام وجاء فيها من النصوص ما جاء من النصوص الصحيحة الصريحة العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر - 00:11:05

بين العبد وبين الشرك او الكفر ترك الصلاة ثم بعد ذلك ينام على فراشه مرتاحا ويأكل مبسوطا ويسمر. كذلك وهو يترك الصلاة نسأل الله العافية لا شك ان هذا من اعظم الخذلان للانسان - 00:11:30

واعظم الخسارة في الدنيا والاخرة ان يترك الصلاة ثم بعد ذلك الركن الثالث من اركان الاسلام ايتاء الزكاة والزكاة ركن ركين من اركان الاسلام الجمهور على ان من تركها فهو على خطر عظيم - 00:11:52

لأنها قرينة الصلاة في كثير من نصوص الكتاب والسنة وقاتل الصديق رضي الله عنه وارضاه مانعي الزكاة وارغمهم على دفعها وقال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عقالا - 00:12:16

وفي رواية عننا لقاتلتهم عليها يعني من الزكاة فالزكاة امرها خطير وحكم جمع من اهل العلم كما هو رواية في مذهب احمد وقول
لاصحاب الامام مالك بكفر الممتنع من اداء الزكاة - [00:12:39](#)

اما بالنسبة للذي لا يقر ولا يعترف بوجوب الصلاة ولا بوجوب الزكاة فهذا كافر اجماعا كافر بالاجماع لا يخالف في ذلك احد. لكن
الخلافا فيما اذا لو اعترف بوجوب الزكاة - [00:13:05](#)

ثم امتنع من دفعها الجمهور على انه لا يكفر لكنه على خطر عظيم ويقاتل وتؤخذ منه قهرا لكنه لا يحكم بكفره والركن الرابع في رواية
الصحيحين الحج حج بيت الله الحرام - [00:13:23](#)

وهو ركن ركين من اركان الاسلام وقال بكفره من قال بكفره مانع من الممتنع من الزكاة والجمهور على انه على خطر عظيم وان كان لا
يكفر والنصوص والوعيد الشديد على من ترك - [00:13:45](#)

الحج كما في قوله جل وعلا والله حج والله على الناس حج البيت او حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن
العالمين ومن كفر وجاء في الآثار عن عمر وغيره - [00:14:01](#)

انه بعث الى الانصار ان ينظروا من كانت له جدة يعني مال وقدرة واستطاعة فلم يحجوا ان يضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ما
هم بمسلمين فالاركان هذه شأنها عظيم وخطرها جليل - [00:14:20](#)

فعلى الانسان ان يخشى الله ويتقيه. ولا يلقي الله وقد فرط في ركن من اركان الاسلام. واي بناء فقد منه ركن تهدم تهدم باقيه البناء لا
يقوم الا على اركان - [00:14:41](#)

اذا انهدم ركن منه وهو جانبه الاقوى تهدم باقيه ولذا يختلف الامر بين من ترك ركننا ومن ترك واجبا الواجب وان كان يأثم بتركه الا انه
يبقى معه اصل الدين وانه مسلم وانه لا يخرج بذلك من الاسلام - [00:15:00](#)

الا على قول الخوارج والمعتزلة في مرتكب الكبيرة المقصود ان الحج الى بيت الله الحرام شأنه عظيم والتفريط فيه لا شك انه من
اظهر انواع الخذلان وكذلك الركن الخامس او الرابع على اختلاف الروايات واختلاف اهل العلم في ترتيب كتبهم - [00:15:24](#)

الصيام صوم شهر رمضان ولا يجوز التفريط بيوم من ايامه من طلوع الفجر الى غروب الشمس بالامتناع عن المفطرات والهدف من
شرعية الصيام تحقيق التقوى كما بقوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا - [00:15:48](#)

كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لاي شيء لعلكم تتقون لعلكم تتقون والتقوى هي وصية الله جل وعلا للاولين
والاخرين وعليها المدار مدار الاعمال كلها انما شرعت من اجل تحقيق التقوى - [00:16:19](#)

كما بقوله جل وعلا بالنسبة للصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني تحقق الفتوى التقوى تحقق التقوى في قلب المسلم
فالصلاة تأمر وتنهى يا شعيب اصلاتك تأمر ان تترك - [00:16:48](#)

ما يعبد ابائنا ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. لكن قد يقول قائل ان كثيرا من المسلمين يصلون ومع ذلك لا يحققون التقوى التي
هي فعل الاوامر واجتناب النواهي فتجده يصلي ويفرط ببعض الواجبات - [00:17:16](#)

تجده يصلي ويرتكب بعض المحرمات كيف تحققت التقوى مع فعل المحظورات وترك المأمورات باداء الصلوات نقول نعم تتحقق
التقوى باداء الصلاة لكن المراد اقام الصلاة واقام الصلاة المراد به الاتيان بها على الوجه المأمور به. صلوا كما رأيتموني اصلي. اما
الصلاة التي تؤدي - [00:17:40](#)

بصورتها الظاهرة ما عدا مع عدم تحقيق الاخلاص والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه اثرها في النفس اثرها في النفس
ضعيف. ولذا توجد معها المخالفات. يوجد معها ترك الاوامر. ويوجد معها ارتكاب النواهي. ولا - [00:18:14](#)

تنهى عن الفحشاء والمنكر لان صاحبها لم يأت بها على الوجه المأمور به الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر هي التي يتم فيها
الافتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام امثالا لقوله - [00:18:39](#)

صلوا كما رأيتموني اصلي. اما الصلوات التي يأتي بها الانسان على العادة ويدخل الى المسجد ويخرج كما دخل ما استفاد منها لا في
علمه ولا في عمله ولا في قلبه ولا في خشوع هذه اثرها ضعيف - [00:18:57](#)

والصلوات الخمس كفارات لما بينهم الجمعة للجمعة الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان والعمره الى العمره كفارات لما بينها. ما لم تغش كبيرة. ما اجتنبت الكبائر فهل الصلاة - [00:19:19](#)

التي يأتي بها الانسان بصورتها الظاهرة ولا يستشعر منها شيئا في حقيقته وباطنه هل تكون بهذه المثابة نهى عن الفحشاء والمنكر وتحقق له التقوى واقع كثير من المسلمين يشهد بضد ذلك - [00:19:40](#)

لانه لم يأتي به على الوجه المأمور به والصلاة التي تكفر الذنوب هي التي يؤتى بها على الوجه المأمور به وبعض الناس يخرج من صلاته اعظم اجرها وبعضهم يخرج منها بنصف اجرها - [00:20:02](#)

وبعضهم يخرج منها بربع الاجر بعضهم يخرج منها بالعشر وبعض الناس يدخل يخرج كما دخل لكن مثل هذا اذا جاء بالصلاة باركانها وواجباتها وشروطها قال العلماء انها صحيحة يعني انها مسقطه للطلب. فلا يؤمر باعادتها. لكن الاثار المرتبة عليها من الاجور العظيمة وتكفير السيئات - [00:20:22](#)

والنهى عن الفحشاء والمنكر لا يتحقق بذلك. وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول الصلاة التي لا يخرج صاحبها منها الا بعثرها هذه ان كفرت نفسها بها ونعمة هذي كفرت نفسها يكفي - [00:20:54](#)

فكيف تكفر ما بينها وبين الصلاة الاخرى تأتي الى الزكاة الزكاة برهان برهان على صدق ايمان صاحبها برهان على صدق ايمان صاحبها. لان المال عزيز على النفوس فاذا اخرجها الانسان بعد ان تعب في كسبه دل على صدق ايمانه. فهي برهان - [00:21:14](#)

والصيام كما قال الله جل وعلا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. نقول في ذلك مثل ما قلنا في الصلاة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما - [00:21:50](#)

ما لم تغش كبيرة. قد يقول قائل ان الانسان يصوم رمضان كاملا من الاول الى الاخير وتجده يصوم بالنهار ويزاول معاصي بالليل نقول هذا الصيام لم يقع على الوجه المأمور به ولم يتم فيه الاخلاص المطلوب وللمتابعة للنبي عليه الصلاة والسلام - [00:22:07](#)

سلام. والا لقاد صاحبه الى التقوى. لان هذا في كلام الله جل وعلا الذي لا خلف في خبره لعلكم تتقون ولعل من الله واجبا. فمن ينشد التقوى عليه بان يصلي صلاة - [00:22:31](#)

تامة على ما على الوجه الشرعي الذي جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام. ومن اراد صياما يحقق له التقوى الذي وعد به في قول الله جل وعلا لعلكم تتقون. فليصم صياما - [00:22:52](#)

كما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام فيحفظ صيامه وكذلك من اراد الحج من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه. لكن ما الحج الذي يرجع فيه الانسان من ذنوبه كيوم ولدته امه ليس عليه - [00:23:09](#)

خطيئة هو الحج الذي يؤدي على هدي النبي عليه الصلاة والسلام امثالا لقوله عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم خذوا عني مناسككم والحج المبرور كما يقرر اهل العلم الذي لا يزاول فيه معصية ويرجع فيه صاحبه ويرجع صاحبه منه - [00:23:37](#)

في حال افضل من حاله قبله في حال افضل من حاله قبله ونجد في حال في كثير من من المسلمين نية صالحة وحرص على الخير لكنه عود نفسه في حال الرخاء على شيء من التفریط - [00:24:03](#)

عود نفسه في حال الرخاء على شيء من التفریط تجده في سائر العام يقضي الاوقات بالقييل والقال يقضي الاوقات بالقييل والقال. ثم يأتي الى الحج ويقول اربعة ايام او خمسة - [00:24:25](#)

لا وان نضبط النفس فيها فلا نتكلم الا بخير ولا نعمل الا خير ولا لكنه اذا لم يتعرف على الله في الرخاء اولى ايام حياته فانه لن يستطيع ان يملك نفسه في هذه الايام القليلة - [00:24:44](#)

فتجده لابد ان يحصل منه شيء من الخلل لانه لم يتعرف على الله في الرخاء فلم يعرفه ربه في الشدة وتجد الانسان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان ويلزم المسجد - [00:25:02](#)

فاذا كان حاله قبل ذلك حال الصالحين المتقين الحافظين لجوارحهم تجده كذلك ويستفيدوا من اعتكافه فائدة عظيمة لكن اذا كان في طول ايام حياته على شيء من التغريد كما قلنا في الحج - [00:25:19](#)

ثم اعتكف في العشر الاواخر تجد النفس تنازعه الى ما كان يعمل قبل ذلك وهي تجد الاعتكاف اشق عليه من حمل الانتقال ثم بعد ذلك في النهاية اذا اعلن عن الشهر - [00:25:45](#)

عن خروج شهر رمضان ودخول شهر شوال خرج من المسجد بعد صلاة المغرب اللي ينظر الى حاله اذا كان اعتكافه مؤديا للغرظ ومحققا للهدف الذي من اجله شرع تجد حاله افضل مما كان عليه قبل الاعتكاف. واذا كان اعتكافه على شيء من الغفلة - [00:26:02](#) والخلل تجد الحال لا تتغير فانظر الى حاله قبل الاعتكاف اذا كانت تفوته صلاة العشاء فسوف تفوت صلاة العشاء ليلة العيد وهذا امر مجرب. وخرج من من الاعتكاف بعد صلاة المغرب - [00:26:27](#)

ثم ذهب الى اهلي وانبسط وكأنه اه تخلص من حمل عظيم ثم يؤذن لصلاة العشاء ويستمر في على عادته في القيل والقال ثم يفوته شيء من صلاة العشاء على عادته ولهذا يقال انه لم - [00:26:49](#)

الاثر الكامل على هذا الاعتكاف. وهذا شيء مشاهد يا الاخوان ما ليس من فراغ من مشاهدة وشيء عايناه بانفسنا ومن حوالينا الانسان اذا اذا ادى العبادة على الوجه المشروع على الوجه المأمور به تجده يتلذذ بها وينشط لها ويرتاح بها - [00:27:06](#)

كما كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول ارحنا يا بلال بالصلاة مع الاسف حال كثير من الناس اليوم ولو لم ينطق بلسانه بل بعضهم ينطق بلسان سمع من بعضهم لكن كثير من الناس ولو لم ينطق بلسانه تجد لسان الحال يقول ارحنا من الصلاة - [00:27:29](#)

بدل من ان يقول ارحنا بالصلاة لماذا لان حب هذه الصغيرة ما تغفل في قلبه ولا صارت احب علي من كل شيء كما وصف الصحابة بذلك يعني الجهاد قال الاعداء بعضهم لبعض انتظروا حتى يدخلوا في صلاتهم. فانها احب اليهم من اموالهم واولادهم - [00:27:58](#)

ثم اغيروا عليهم هذا حال الصحابة وهذا حال قدوتهم. الرسول عليه الصلاة والسلام ارحنا يا بلال بالصلاة السلف كثير منهم صرح بانه جاهد في اول الامر جاهد نفسه لقيام الليل - [00:28:29](#)

وصيام الهواجر ثم بعد ذلك تلذذ به لا يقدرها قدرها الا من وقع فيها الانسان يصرف الاوقات وينفق الاوقات الطويلة في السمر مع الاقران فيما لا ينفع واذا طاق عليه الوتر - [00:28:55](#)

لم يبق الا مدة يسيرة اما ان يوتر بركة او بثلاث ركعات لا يعقل منها شيئا لماذا لان هذا العمل وهذه العبادة ما دخلت الى سويداء قلبه ما صارت هي الهم - [00:29:18](#)

الذي يرتاح به بل هي الهم الذي يرتاح منه شئنا ام ابينا هذا واقع كثير من المسلمين مع الاسف الشديد ويتكلم الانسان من معاناة ما هم ليس من فراغ والا - [00:29:39](#)

بعض الناس ينسى نفسه اذا صفوا الصلاة وهذا وجد في السلف ينسى نفسه حتى انه بدلا من البنج الذي يستعمل في العمليات الجراحية يصف الصلاة كما حصل لابن الزبير ينسى نفسه - [00:30:00](#)

ولا يشعر بما حوله وبعضهم يسقط البيت هو في صلاته فلا ينصرف منها ووجد من مر على قدمه خيط رفيع جدا من ثوبه ففزع فزعا شديدا وقطع صلاة الفريضة وشتان - [00:30:23](#)

بين الامرين شتان بين هذا وهذا شتان بين مشرق ومغرب لنراجع انفسنا في عبادتنا وفي معاملتنا مع ربنا جل وعلا لانه لا تخفى عليه خافية. ان ربك لبالمرصاد تجد الانسان بعض طلاب العلم وغيرهم من عامة الناس اذا كان بين الملأ وبين الناس تجده يتخاشع -

[00:30:50](#)

يتنسك واذا خلا بنفسه واراد ان يؤدي ركعتين تعودهما من الرواتب وما اشبه ذلك تجده يؤدي صلاة لا يعقل منها شيئا والله المستعان اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد - [00:31:19](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:31:40](#)